

## تفسير ابن كثير

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ

قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ( ( 108 ) ثعبان مبين ) الحية الذكر .

وكذا قال السدي ، والضحاك . وفي حديث " الفتون " ، من رواية يزيد بن هارون عن

الأصبع بن زيد ، عن القاسم بن أبي أيوب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال (

فَأَلْقَى عَصَاهُ ) فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها ، مسرعة إلى فرعون ، فلما رآها فرعون أنها

قاصدة إليه ، اقتحم عن سريره ، واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل . وقال قتادة :

تحولت حية عظيمة مثل المدينة . وقال السدي في قوله : ( فإذا هي ثعبان مبين ) والثعبان :

الذكر من الحيات ، فاتحة فاها ، واضعة لحيها الأسفل في الأرض والآخر على سور

القصر ، ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه . فلما رآها ذعر منها ، ووثب وأحدث ، ولم يكن

يحدث قبل ذلك ، وصاح : يا موسى ، خذها وأنا أومن بك ، وأرسل معك بني إسرائيل .

فأخذها موسى ، عليه السلام ، فعادت عصا . وروي عن عكرمة عن ابن عباس نحو هذا

، وقال وهب بن منبه : لما دخل موسى على فرعون ، قال له فرعون : أعرفك ؟ قال : نعم ،

قال : ( ألم نربك فينا وليدا ) [ الشعراء : 18 ] ؟ قال : فرد إليه موسى الذي رد ، فقال  
فرعون : خذوه ، فبادره موسى ( فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ) فحملت على الناس  
فانهزموا منها ، فمات منهم خمسة وعشرون ألفا ، قتل بعضهم بعضا ، وقام فرعون منهزما  
حتى دخل البيت . رواه ابن جرير ، والإمام أحمد في كتابه " الزهد " ، وابن أبي حاتم .  
وفيه غرابة في سياقه والله أعلم .